الوجوه والاجل حوفظ على لفظه ولم يغير فيقال للكل من فرط في امر عسر مدركه الصيف ضيعت اللبن
سواء كان المخاطب به مفردا او مثنى او مجموعا او مذكرا او مونثا والذي في محل خفض بالاضافة
وهو موصول للمذكور ولكن المراد به هنا الجمع ولذلك روعي معناه في قوله ذهب الله بنورهم
وتركهم فعاد الضمير عليه جمعا اه سمين   في نفاقهم اي في حال نفاقهم وقوله استوقد
السين والتاء فيه زائدتان ولذلك قال اوقد   اي اوقدت النار به الا ان الفعل متعد فقط
عليه ستره وما الموصول مفعوله اي اضاءت النار المكان الذي حوله فما بمعنى المكان هو وفق
ابي السعود ما نصه الاضاءة والفا للدلالة على ترتيبها على الاستيقاد اي فلما اضاءت
النار ما حول المستوقد وقيل اضاءت ما حوله والتانيث لكونه عبارة عن الاماكن
والاشيا او اضاءت النار نفسها فيما حوله على ان ذلك لاشراق النار والمنزل منزلتها
لا لنفسها وما من بدله وحوله ظرف   واستدفا في المصباح دفئ البيت يد
فا مهموز من باب تعب قالوا ولا يقال في اسم الفاعل وفي وزان كريم بل وزان تعب
رد في الشخص فالذكر دفان والانثى دفاي مثل غضبان وغضبا اذا لبس ما يدفيه
ودفي اليوم مثال قرب والدفي وزان حمل خلاف البرد اه وفي المختار نتاج الابل والبانها
وما ينتفع به منها قال تعالى لكم فيها دفء وفي الحديث لنا من دفيهم ما سلموا بالميثاق
وهو ابنة السخونة من وفي الرجل من باب سلم وطرب وهو ابنة ما يدفي في رجل
وفي بالقصر ودفي بالممدود فان والموات دفاي ويوم دفي بالمد وبابه ظرف وليلة
دفية ابنة وكذا الثوب والبيت اه   ذهب الله بنورهم اي المقصود بالايقاد
فبقوا في ظلمة وخوف واليه اشار الشيخ المه في التقرير وعدل عن ضوئهم
الذي هو مقتضى اللفظ ليلا يحتمل اذهابه من الضوء من الزيادة وابقاء ما يسمى
نورا فان الغرض اذهاب النور عنهم بالكلية وحاصله ان العنف ابلغ من النور
كما يدل له ما تقدم اه كرخي والبا فيه للتعدية وهي مرادفة للهمزة في التعدية
هذا مذهب الجمهور وذهب المبرد ان بينهما فرقا وهو ان البا يلزم فيها
مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك الفعل والهمزة لا يلزم فيها ذلك فاذا قلت
ذهبت بزيد فلا بد ان تكون قد صاحبته وان لا تكون قد صحبته ورد الجمهور
على المبرد بهذه الاية لان مصاحبته تعالى لهم في الذهاب مستحيلة اه سمين
والنور شكل مستدير اشتقاقه من النار اي اطفاها الله نارهم التي هي مدار

نورهم

١٥

نورهم اه ابو السعود   مراعاة لمعنى الذي اي بعد جعله بمعنى الذين كما في قوله تعالى
وخضتم كالذي خاضوا   وتركهم ترك في الاصل بمعنى طرح وخلا فيتعدى لواحد وقد
يضمن معنى التصيير فيتعدى لاثنين فان جعل متعديا لواحد كان الضمير مفعولا وفي
ظلمات ولا يبصرون حالان وان جعل متعديا لاثنين فالثاني في ظلمات ولا يبصرون
حال وهي موكدة لان من كان في الظلمة لا يبصر اه من السمين ومفعول يبصرون محذوف
قدره بقوله ما حولهم   في ظلمات جمع الظلمة باعتبار ظلمة الليل وظلمته وتراكم الغمام
فيه وظلمة انطفاء النار اه شيخنا وفي البيضاوي وفي ظلماتهم ظلمات الكفر وظلمات النفاق
وظلمة يوم القيامة يوم ترى المومنين يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم او ظلمة الضلال
وظلمة سخط الله وظلمة العقاب السرمدي او ظلمة شديدة متراكمة اه وهذا منه
يقتضي ان الضمير في وتركهم راجع للمنافقين المشبهين باصحاب المثل   فكذلك هولاء
امنوا بالقصر اي على انفسهم واولادهم واموالهم واظهار كلمة الايمان اي بسبب اظهارها
هم صم هذا ما عليه الاكثرون من ان رفع الثلاثة على اضمار مبتدا وهي اخبار متباينة
لفظا ومعنى لكنها في معنى خبر واحد لان مالها الى قبول الحق مع كونهم سمع الاذان فصحا
الالسن بصرا الاعين فليس المراد نفي الحواس الظاهرة كما اشار اليه في التقرير والجملة خبرية
على بابها اه كرخي وفي المصباح صممت الاذان صمما من باب تعب بطل سمعها هكذا فسره الازهري
وغيره ويسند الفعل الى الشخص ايضا فيقال صم زيد يصم صمما فالذكر اصم والانثى
صما والجمع صم مثل احمر وحمر وحمرا وفيه ايضا بكم يبكم من باب تعب فهو ابكم اي اخرس
وقيل الاخرس الذي خلق ولا نطق له ولا يعقل الجواب والجمع بكم اه وفيه ايضا عمي عما
من باب صدي فقد بصره فهو اعمى والمراة عميا والجمع عمي من باب احمر وعميانا ايضا اه
ولا يقولون الحق يعيد هذا النفي بان يقال اي قولا مطابقا للواقع لما سبق انهم
يومنون ظاهرا وكذا يقال في قوله فلا يرون اي روية نافعة اه شيخنا وقوله عن الضلالة
اشار به الى ان الفعل لازم وقيل انه متعدي مفعوله محذوف تقديره لا يرجعون
جوابا اي لا يردونه والفا للدلالة على ان اتصافهم بالاحكام السابقة بسبب
لتحيرهم واحتباسهم اه كرخي   او كصيب السما في او خمسة اقوال اشهرها
انها للتفصيل بمعنى ان الناظر في حال هولا منهم من يشبههم بحال المستوقد